(مناظرة الدخول إلى دار المعلمين العليا) دورة جويلية 2009-2010	المادة.....التاريخ (مقال)..... الضارب :.....ج.....عدد الساعات:.....4.....

أدرس أحد الموضوعين التاليين :

1- التحوّلات الاجتماعيّة وانعكاساتها على الحركة النّقابيّة في تونس بين الحربين

2- الأزمة الاقتصاديّة لسنة 1929 وانعكاساتها بأوروبا

١٧ — فصل فى أن الغايه

التى تجرى إليها العصبية هى الملك ٢٨٩ب

وذلك لأنا قدمنا أن العصبية بها تكون الحماية والمدافعة والمطالبة وكل أمر يجتمع عليه ؛ وقدمنا أن الآدميين بالطبيعة الإنسانية يحتاجون فى كل اجتماع إلى وازع وحاكم يزع بعضهم عن بعض ؛ فلابد أن يكون متغلباً عليهم بتلك العصبية، وإلا لم تتم قدرته على ذلك. وهذا التغلب هو الملك، وهو أمر زائد على الرياسة ؛ لأن الرياسة إنما هى سؤدد وصاحبها متبوع ، وليس له عليهم قهر فى أحكامه ؛ وأما الملك فهو التغلب والحكم بالقهر . وصاحب العصبية إذا بلغ إلى رتبة طلب ما فوقها ؛ فإذا بلغ رتبة السؤدد والأتباع ووجد السبيل إلى التغلب والقهر لا يتركه لأنه مطلوب للنفس . ولا يتم اقتدارها عليه إلا بالعصبية التى يكون بها متبوعاً . فالتغلب الملكى غاية للعصبية كما رأيت .

ثم إن القبيل الواحد وإن كانت فيه بيوتات متفرقة وعصبيات متعددة إلى الاختلاف والتنازع : « ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ بعضَهُم ببعضٍ لفسدت الأرض [٤٠٢] » .

ثم إذا حصل التغلب بتلك العصبية على قومها طلبت بطبعها التغلب على أهل عصبية أخرى بعيدة عنها . فإن كافأتها أو ماثلتها كانوا أقتالاً [١١٣] وأنظاراً ، ولكل واحدة منهما التغلب على حوزتها وقومها ، شأن القبائل والأمم المفترقة فى العالم . وإن غلبتها واستتبعتها التحمت بها أيضاً ، وزادتها قوة فى التغلب إلى قومها ، وطلبت غاية من التغلب والتحكم أعلى من الغاية الأولى وأبعد . وهكذا دائماً حتى تكافىء بقوتها قوة الدولة . فإن أدركت الدولة فى هَرَمِها ولم يكن لها مانع من أولياء الدولة أهل العصبيات استولت عليها وانتزعت الأمر من يدها ، وصار الملك أجمع لها . وإن انتهت إلى قوتها ولم يقارن ذلك هرم الدولة وإنما قارن حاجتها إلى الاستظهار بأهل العصبيات انتظمتها الدولة فى أولياتها تستظهر بها على ما يعن من مقاصدها . وذلك ملك آخر دون الملك المستبد . وهو كما وقع للترك فى دولة بنى العباس ؛ ولصنهاجة وزناتة مع كتامة بولبنى حمدان مع ملوك الشيعة من العلوية والعباسية .

فقد ظهر أن الملك هو غاية العصبية وأنها إذا بلغت إلى غايتها حصل للقبيلة الملك ، إما بالاستبداد أو بالمظاهرة على حسب ما يسعه الوقت المقارن لذلك . وإن عاقها عن بلوغ الغاية عوائق كما نبينه وقفت في مقامها إلى أن يقضي الله بأمره.

---

(٤٠٧) جملة من آية ٢٥١ من سورة البقرة.

ابن خلدون، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، القاهرة 1981، ص 499 Tor.

(مناظرة الدخول إلى دار المعلمين العليا) دورة جويلية 2009-2010	المادة..... الضارب :.....عدد الساعات:.....

الموضوع : الفـــلاحة التونسيّة بين الثوابت والتحوّلات الحديثة